PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(3): 276-285
ISSN:1553-6939

The Effect Of Social Support On Mental Immunity In Cancer Patients

Menasri Asma[1], Boutaani Farid[2], Nefidsa Fatima[3]

[1] University of Tamanghasset, Laboratory of Rooting Psychology in Ahagar and Tidikelt (ALGERIA), E-mail: menasri.asma@Unv-tam.dz
[2] University of Tamanghasset, Laboratory of Rooting Psychology in Ahagar and Tidikelt (ALGERIA), E-mail: boutaani.farid2020@gmail.com
[3] University of Tamanghasset, Laboratory of Rooting Psychology in Ahagar and Tidikelt (ALGERIA), E-mail: dr.nfidsa.fatima@gmail.com

Received: 03/2024, Published: 04/2024

Abstract:

The purpose of this study is to learn about the effect of social support on psychological immunity in cancer patients, and the sample of the study consisted of 41 cancer patients of the kidneys. "Males, females" and two measures were applied, one measuring social support, while the second was for psychological immunity, and the statistical package for social sciences was used "spss v 26, and the statistical methods of: The equation, the simple regression coefficient of predicting how low or high psychological immunity is influenced by social support, and researchers have come to a conclusion: Social support has an impact on psychiatric immunity in cancer patients.

Keywords: social support, psychological immunity, cancer patients.

تأثير الدعم الاجتماعي على المناعة النفسية لمرضى السرطان

[1] مناصري أسماء، [2]بوتعني فريد، [3]نفيدسة فاطمة

[1]جامعة تمنراست، مخبر توطين علم النفس بالهقار والتيديكلت (الجزائر)، البريد الالكتروني: menasri.asma@Unv-tam.dz
[2]جامعة تمنراست، مخبر توطين علم النفس بالهقار والتيديكلت (الجزائر)، البريد الالكتروني: boutaani.farid2020@gmail.com
[3]جامعة تمنراست، مخبر توطين علم النفس بالهقار والتيديكلت (الجزائر)، البريد الالكتروني: dr.nfidsa.fatima@gmail.com

الملخص:

إن الغرض من هذه الدراسة هو معرفة أثر المساندة الاجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان ، و قد تكونت عينة الدراسة من 41 مريض بالسرطان من كلى الجنسين " ذكور ، إناث " و تم تطبيق مقياسين أحدهما يقيس المساندة الإجتماعية ، في حين الثاني مخصص للمناعة النفسية ، و تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية " spss v 26 ، و تم تطبيق الاساليب الاحصائية المتمثلة في : معامل الانحدار البسيط للتنبؤ مدي انخفاض أو ارتفاع المناعة النفسية متأثرة بالمساندة الاجتماعية ، و قد توصلا الباحثين الى نتيجة : يوجد أثر للمساندة الاجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان .

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية، المناعة النفسية، مرضى السرطان.

المقدمة:

مرض السرطان يعتبر من بين الامراض الاكثر انتشار في وقتنا الحالي. يختلف هذا المرض في أنواعه و الاعضاء المصابة به مع ذلك، يثير الرعب و مخاوف كبيرة للإنسان من بداية التشخيص و حتى استجابته للعلاج أو تقدم مرضه إلى مراحل أخرى، و يتميز السرطان بالتولد السريع لخلايا شاذة و تنمو خارج نطاق حدودها المعتادة ، مما يسمح لها بالتسلل إلى أجزاء مجاورة من الجسم و الانتشار في اعضاء أخرى ، وفقا للمنظمة العالمية (2022) .

ينمو السرطان بشكل غير مسيطر عليه، ولا يخضع للإشارة و التقييدات المعتادة التي تحكم نمو خلايا الجسم (وليد ، النايف :2009) ، و نتيجة للتحديات المعقدة التي يثيرها هذا المرض ، لا تزال مساعي الابحاث العلمية إلى إيجاد حلول من جل الحد من الانتشار هذه الخلايا و انتقالها من عضو إلى آخر .

و من بين الحلول التي تم التوصل إليها، هي الاهتمام بالجانب النفسي للمريض فالعوامل النفسية و الاجتماعية التي يعيشها الفرد حيث تلعب هذه العوامل دورا مهما في رفع معنوياته و تأثيرها على سير علاجه و في مقدمة هذه العوامل، نجد المساندة الاجتماعية التي يتلقها المريض سواء كانت مادية أو معنوية فهي تؤثر بشكل كبير على حالته و من ثم على استجابته للعلاج.

حسب ساراسوان و زملاؤه 1987 يعتقد الشخص أنه محل ثقة حين يشعر بأن هناك دعما يحيط به و يقدروه و يحبونه في أوقات الحاجة و الشدة و الضيق (كريمة:2017، 8) ، و يجعل الدعم الاجتماعي الفرد يفكر بطريقة سليمة و منطقية و يحفزه على الاستمرار في العلاج ، مما يعزز من حالته النفسية و يؤثر بشكل إيجابي على استجابته للجلسات العلاجية ،فالمعنويات المرتفعة تحسن من حالة الفرد النفسية و الجسمية ، مما يؤثر بدوره على مناعته النفسية و قدرته على مواجهة الضغوط التي يتعرض لها الفرد (Sely:1976،45) ، و التحديات التي يوجهها خلال فترة المرض و العلاج

الاشكالية :

السرطان يعد من الامراض التي ظهرت منذ الازل ، و لكن في الوقت الحالي مصدر تهديد للحياة البشرية ، سواء من حيث انتشاره بشكل مخيف او من حيث الطبيعته الباثولوجية المستعصية .

ينمو السرطان بطريقة غير منتظمة و يتكاثر بسرعة مما يجعله يهاجم الانسجة السليمة و ينتشر في اعضاء أخرى عبر الاوعية الدموية و الغدد اللمفاوية (العاسمي:16،2016).

ونتيجة لهذه الطبيعة غير المنتظمة ، حيث يعاني المرضى من الاضطرابات النفسية المتعدد كالاكتئاب الانعزال ، القلق ، الاحباط، الضغوط ، اضطرابات في النوم ، التوتر و تنتابه أفكار غير عقلانية حيث تسيطر على تفكيره مما يؤثر على على حالتهم النفسية و العقلية لذا، من الضروري تقديم العلاج الطبي المناسب لهؤلاء المرضى بما في ذلك الجراحة ، او العلاج الاشعاعي ، او الكيماوي، و العلاج بمضادات الهرمون العلاج المناعي ، او بواسطة المضادات للانبثاث و يمكن استخدام العلاج الجيني (وليد،نايف البطانة:604،603،2002) .

و تزامنا مع العلاج الطبي ، ينبغي تقديم الدعم النفسي للمرضى ، بما في ذلك تقديم برتوكول نفسي يخفف من حدة الاعراض و الاضطرابات السيكولوجية ، كالتقبل و الالتزام و تدريب المريض على استخدام استراتجيات لمواجهة الضغوط اليومية ، و الاسترخاء الذاتي و ادارة الالم .

و من الاهم توفير المساندة و الدعم الاجتماعي للمريض ، حيث يعزز هذا الدعم الروابط الاجتماعية و هذا ما اشر اليه روبرت كابلان 1993 فالمساندة الاجتماعية عبارة عن نظام يتضمن الروابط و التفاعلات الإجتماعية طويلة المدى و يشعر فيها بالثقة فهي تمده بالسند العاطفي . (معمرية:11،2021) .

فهذا يؤثر بشكل ايجابي على حالتهم الصحية ، فتغير منحى علاجه فيواصل علاجه بصورة منتظمة و تحسن من حالته النفسية و المرضية و الاكلينكية الطبية عموما و يتحسن للأفضل .

وتعتبر المناعية النفسية احد العوامل المهمة التي تؤثر على قدرة الفرد في المقاومة و مواجهة الكروب و الأزمات و تحمل الصعوبات فهي نظام وقائي لمقاومة كل هذا و العودة بالعضوية إلى حالتها الطبيعية .(فيصل :2022،7). و اهتم العديد من العلماء الى هذا النوع من الابحاث .

يعتبر آدلر 1974 أول من أطلق مصطلح المناعة النفسية العصبية حيث استنتج أن المخ يتحكم في الجهاز المناعي و ان الاتصال بين الجهاز العصبي و المناعي بواسطة ممرات بيولوجية بين المخ و العواطف و الجسد (زيدان :2013 ، 15،16) .

ان الحالة النفسية للشخص تؤثر على الجهاز المناعي فتنخفض مناعته أو تزيد في حال شعوره بالسعادة و التفاؤول و إذا تعرض للضغوط النفسية و المشقة المستمرة و المتكررة و الشديدة تؤدي إلى الاجهاد و انهاك العضوية فيؤثر على وظائف عمل الجهاز العصبي الودي و المحور الوطائي النخامي و الكظري فتفرز هرمونات بدرجة كبيرة . فالإنسان يتأثر بافراز الهرمونات سواء بالإفراط او النقصان و هنا تجدر الاشارة الى هرمونات الضغوط النفسية أهم هذه الهرمونات نجد الكورتيزون ، الكورتيزول و الكورتيكوستيرون و هي تثبط فعالية الجهاز المناعي بطريقة غير مباشرة. (عدوان:2019،37).

وعندما تضعف او تفقد المناعة النفسية تظهر العديد من الاعراض مثل : القابلية للإيحاء و يتقبل اي فكرة ، يفقد السيطرة و التحكم الذاتي ، الفشل و الاكتئاب الانعزالية ، الانطوائية ، الجمود الفكري ، و نقص وضعف النضج الانفعالي ، حدوث خلل في معايير التحكم. (قريشي:2022،7،8) . في حين توصلت بعض الدراسات الطبية أن بعض المرضى او المعرضين للمرض نتيجة للعزلة الاجتماعية و ذللك لخلل هرموني المسؤول عن احداث بعض عوائق المرضية فالدعم الاجتماعي له ارتباط بطول العمر و التماثل للشفاء خاصة في بعض الامراض الخطيرة كالسرطان . (عبد العزيز :2010،84)

و هذا التفاعل بين الجهاز المناعي و الحالة النفسية و الاجتماعية كان دافعا للقيام بهذه الدراسة لمعرفة مدى تأثير المساندة الإجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان .و نطرح التساؤل التالي :

ما مدى تأثير المساندة الإجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان ؟

أهمية الدراسة الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة في اثراء الجانب العلمي و العملي ، ذلك من خلال ابراز دور الجانب النفسي و الاجتماعي للمرضى و مقدمي الراعية الصحية لمعرفة كيف تؤثر المساندة الاجتماعية على المناعة النفسية لمرضى السرطان و كيف يتعاملون مع هذه الفئة خاصة و انها بحاجة الى دعم و تكفل و هذا راجع لخصوصية المرض .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى تأثير المساندة الاجتماعية على المناعة النفسية

مصطلحات الدراسة:

1 – المساندة الاجتماعية :

هي الحصول على المعلومات من الاشخاص الذين يشعر الفرد نحوهم بالحب و الاهتمام ، الاحترام و التقدير ، يشكلون جزاء من العلاقات الاجتماعية ، و ترتبط معهم بعلاقات اجتماعية و مجتمعية . (أمال ،زوبية : 2019، 137)

إجرائيا : يعرف اجرائيا في هذه الدراسة هي الدراجة التي يتحصل عليها افراد عينة الدراسة بعد الاجابة على استبيان المساندة الاجتماعية

2 - تعرف المناعة النفسية : انها مصطلح يستخدم للقضاء على سلسلة من الآليات المعرفية ، التي تحمي الفرد من الشعور بالمعاناة من العواطف السلبية الشديدة ، من خلال التجاهل و بناء المعلومات . (خديجة ، يحياوي: 2021 ، 855).

إجرائيا : يعرف على انه الدرجة التي يتحصل عليها في استبيان المناعة النفسية من قبل عينة الدراسة.

فرضية الدراسة:

تؤثر المساندة الإجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان .

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية:

تناولت هذه الدراسة معرفة آثر المساندة الإجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان.

الحدود المكانية:

المؤسسة الإستشفائية المتخصصة في مكافحة السرطان – رزقي بشير - واد سوف

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية قايس – خنشلة – العيادة متعددة الخدمات قايس والعيادة متعددة الخدمات الرميلة.

الحدود الزمنية:

تم ذلك من شهر جويلية إلى غاية شهر سبتمبر 2023

إجراءات الدراسة:

المنهج: تم إستخدام المنهج الوصفي بإعتباره المناسب لمعطيات هذه الدراسة من جمع وتحليل البيانات إحصائيا.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 41 مريض بالسرطان.

ويوضح الجدول ادناه خصائص العينة

الجدول (1): يبين خصائص عينة الدراسة حسب السن

السن	العدد	النسبة المئوية
24- 39	12	% 29
40 –54	14	%34
55 – 69	15	% 37
المجموع	41	%100

يبن لنا الجدول (1) أن أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين 24 سنة و 69 سنة ، مدى عمري قدر ب 15 سنة ، حيث كانت الفئة 55-69 أكثر تكرار و بلغ عددها 15 و نسبتها 37% ، و تليها الفئة 40-54 بتكرار 14 و بنسبة 34% بعد ذلك الفئة الآخيرة 24 – 39 و كان تكرارها 12 و بنسبة 29 %

الجدول (2): يبين خصائص عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكـــور	23	% 56
الإينـــاث	18	%44
المجموع	41	% 100

نلاحظ من الجدول (2) أن عدد الذكور بلغ عددهم 23 بنسبة مئوية 56 % ، في حين عدد الإناث بلغ 18 و نسبتها 44 % ، فالفرق بين الجنسين 05 أفراد ، فلا يؤثر ذلك في تجانس عينة الدراسة من حيث الجنس .

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياسين في هذه الدراسة للتحقق من صدق الفرضية وهما:

- **مقياس المساندة الاجتماعية**
- **مقياس المناعة النفسية**

1- **مقياس المساندة الإجتماعية:** هو استبيان يقيس المساندة الاجتماعية " سميرة عبد الله كردي 1997 " و تم تقنين الاستبيان على البيئة الجزائرية من طرف البروفيسور بشير معمرية سنة 2011 و تتكون الاستبانة من 44 عبارة مقسمة على بعدين " بعد المساندة الأسرية " و " بعد مساندة الأصدقاء ".

تكونت عينة الدراسة من 401 فردا ، منهم 194 ذكور و 207 اناث ، تتراوح اعمارهم من 15 إلى 60 سنة بمتوسط حسابي قدر 98،24 سنة ، و انحراف معياري 88،7 ، و تم سحب العينة من تلاميذ و تلميذات مؤسسات التعليم الثانوي لولاية باتنة ، و من كليات جامعة الحاج لخضر باتنة ، و شملت ايضا الطلبة و الموظفين و الاساتذة بمركز التكوين المهني و معهد الشبه الطبي بباتنة . (معمرية :2021،37)

وتم حساب الخصائص السيكومترية من خلال حساب الصدق والثبات على عينة البحث بثلاث طرق.

الصدق التمييزي كانت قيمة "ت" تمييز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في المساندة وهو مستوى عال من الصدق لدى الاناث.

الصدق الاتفاقي:

لحساب هذا النوع تم، تطبيق استبيان المساندة الاجتماعية ل " الكردي " وقائمة تقدير الذات حسين عبد العزيز الدريني وآخرون، وقائمة الصلابة النفسية ل " عماد محمد أحمد مخيمر،2002)

وتبين ان معامل الصدق الاتفاقي مرتفع.

الارتباطات بين ابعاد الاستبيان والدرجة الكلية:

تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية و الدرجات على ابعاد المساندة الاجتماعية (الكردي) و كانت النتيجة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 01،0 وبلغت معاملات الصدق **0,641 بالنسبة لعينة الايناث

كما أنها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0،01 و دالة عند مستوى الدلالة 05،0 لعينة الذكور بمعامل صدق بلغ ** 0,535 .

الثبات :

تم حساب الثبات بطريقتين

1 - طريقة اعادة تطبيق الاختبار:

2 – معامل الفا

دال احصائيا عند مستوى الدلالة (1%).

يتبين ان معاملات الصدق والثبات المتحصل عليها، لإستبيان المساندة الاجتماعية ل " سميرة الكردي " تتميز بالخصائص السيكومترية مرتفعة على عينة البيئة الجزائرية.

2 - مقياس المناعة النفسية لــ: " اولاه وآخرون " تم تقنينه من قبل علاء الشريف سنة 2015 صمم لقياس المقاومة الفرد على التعامل مع المواقف الضاغطة وتكون من 80 عبارة موزعة على ثلاثة أنظمة فرعية كالتالي:

النظام الفرعي لرصد الاقتراب: التفكير الايجابي، الشعور بالتماسك، الشعور بالسيطرة، الشعور بالنمو الذاتي، اتجاه التغيير والتحدي، الرصد الاجتماعي، توجيه الاهداف.

النظام الفرعي لإنشاء التنفيذ: الابداعية الذاتية المفهوم، حل المشكلة، الفعالية الذاتية، القدرة على التعبيئة الاجتماعية، خلق القدرة الاجتماعية.

النظام الفرعي التنظيم الذاتي: الابعاد التزامن، التحكم في الاندفاع، التحكم العاطفى، التحكم في التهيج.

قام بتقنيين المقياس على عينة من طلبة الجامعة الفلسطينية و المصرية، و تراوحة معاملات الثبات بواسطة ألفا كرونباخ (0.95)، اما في صورته الاصلية بلغ صدقه (0،93) وهي مرتفعة.

بين الصدق التمييزي وصدق المحك، حيث بلغة معاملات الارتباط بين الانظمة الثلاثة مايلي:

* علاقة طردية بين النظام الفرعي لرصد الاقتراب ونظام الفرعي لإنشاء التنفيذ بمعامل ارتباط قدر ب 0،32 عند مستوى الدلالة (1%).

* مستوى الدلالة (1%).

* علاقة طردية بين نظام النظام الفرعي لرصد الاقتراب و نظام التنظيم الذاتي بمعامل ارتباط (0،19) عند مستوى الدلالة **(1%).**

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

صدق وثبات المقياس:

ثبات المقياس:
من أجل احتساب معدل ثبات تم استخدام الاتساق الداخلي "التجزئة النصفية" معتمد في ذلك على معامل الثبات (Cronbach Alpha) والذي يفترض أن يأخذ القيمة ما بين (1-0) لتكون هذه القيمة مقبولة عندما تتعدى 60% وما فوق، أما الصدق الذي يساوي مربع الثبات وكانت نتائج معامل ألفا كرونباخ ^{2} في الجدول التالي:

الجدول 3: معامل ثبات الاستبيان.

الصدق	الثبات
0 ,744	0,832

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل " ألفا كرونباخ " مرتفعة 0,832 وهي القيمة المقبولة إحصائيا في البحوث والدارسات العلمية، مما يوحي بثبات الاستبيان.

الصدق يساوي مربع الثبات و كما هو مبين في الجدول ألفا كرونباخ ^{2} = 0,744 وهي قيمة مقبولة احصائيا

جدولرقم (4) معامل الأتساق الداخلي بين المتغيرات ومحاورها

الأبعاد								
المناعة النفسية	معامل الارتباط بارسون	1	,890**	,816**	,273	-,020	,074	-,076
	مستوى الدلالة	,000	,000	,000	,085	,902	,645	,637
	المتوسط الحسابي	2,435						
	الانحراف المعياري	0,187						
النظام الفرعي لرصد الاقتراب	معامل الاتباط بارسون	,890**	1	,805**	-,121	-,233	-,138	-,247
	مستوى الدلالة	,000	,000	,000	,452	,143	,389	,120
	المتوسط الحسابي	2,356						
	الانحراف المعياري	,351						
النظام الفرعي لإنشاء التنفيذ	معامل الارتباط بارسون	,816**	,805**	1	-,191	-,071	-,001	-,101
	مستوى الدلالة	,000	,000		,231	,659	,995	,528
	المتوسط الحسابي	2,395						
	الانحراف المعياري	,441						
النظام	معامل الارتباط بارسون	,273	-,121	-,191	1	,337*	,352*	,260
	مستوى الدلالة	,085	,452	,231		,031	,024	,100

الفرعي التنظيم الذاتي	المتوسط الحسابي	2,503						
	الإنحراف المعياري	,162						
المساندة الاجتماعية	معامل الارتباط بارسون	-,020	-,233	-,071	,337*	1	,804**	,925**
	مستوى الدلالة	,902	,143	,659	,031		,000	,000
	المتوسط الحسابي	2,792						
	الانحراف المعياري	,452						
المساندة الأسرية	معامل الارتباط بارسون	,074	-,138	-,001	,352*	,804**	1	,519**
	مستوى الدلالة	,645	,389	,995	,024	,000		,001
	المتوسط الحسابي	3,455						
	الانحراف المعياري	,401						
مساندة الاصدقاء	معامل الارتباط بارسون	-,076	-,247	-,101	,260	,925**	,519**	1
	مستوى الدلالة	,637	,120	,528	,100	,000	,001	,001
	المتوسط الحسابي	2,128						
	الانحراف المعياري	,628						

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V26

الاتساق الداخلي :

يمكنن من معرفة مدى اتساق كل فقرة أو بعد من الابعاد مع المجال الذي تنتمي إليه ، من خلال معاملات الارتباط بين فقرات البعد يتضح في لبداية مدى اتساقها مع البعد ثم تليها بين الابعاد و المتغير ككل .

نلاحظ من الجدول أعلاه أنه يوجد ترابط موجب بين كل محور و المتغير الذي ينتمي إليه عند مستوى معنوية 0.01 و عند 0.05 وهذا ما يدل على صدق اتساقها مع محاور الدراسة ، و كذا علاقة قوية و موجبة بيت المتغيرين قدرت ب ,80** متوسط حسابي تقريبي 2,43 و انحراف معياري 0,45 .

يشير هذا الى ان الاداة ملائمة و قادرة على قياس ما تم و ضعها لقياسه و يمكن استخدامه .

الأساليب الاحصائية :

من اجل حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة " الصدق ، الثبات " . و التحقق من صدق الفرضيات تم الاستعانة بما يلي :

- النظام الاحصائي spss الاصدار 26 " الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية "
- اما الاساليب الاحصائية المطبق من خلال هذا البرنامج هي :

* الخصائص السيكومترية " الثبات بحساب " ألفا كرونباخ " أما الصدق ، تم حساب " و الاتساق الداخلي " .

* معادلة بارسون

* معامل الانحدار البسيط

عرض و مناقشة النتائج :

نتائج الفرضيات :

التي تنص على " تؤثر المساندة الاجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان .

جدول(5): يوضح تقدير منحنى الانحدار

الخطأ القياسي	معامل الارتباط المصحح	مربع معامل الارتباط	معامل الارتباط ر
,436	,968	,969	,984

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V26

من خلال معايرة متغيرات الدراسة ، وجد أن الانحدار يحقق أعلى معامل ارتباط بين مختلف النماذج مقدر ب قيمته ر = 0,96 و هي تفسر ان متغيرات الدراسة تفسرمجتمعه ب 96 % مما يرجح خطية العلاقة بين المساندة الاجتماعية و المناعة النفسية لمرضى السرطان . وبذلك يجعل النموذج المقترح مقبول .

جدول (6) : تحليل التباين Anova

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الإنحدار	236,913	1	236,913	1248,488	,000
القيمة المتبقية	7,590	40	,190		
المجموع	244,504	41			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V 26.

يتبين لنا من الجدول اعلاه تحليل التباين للانحدار الخطي البسيط ، ان قيمة ف موجب و يدل على وجود معنوية و أنه هناك تأثير بين أبعاد المساندة و المناعة النفسية و هو دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0,01 ، لا يوجد اختلاف و إحتمال الخطأ في واحد ، يدل على وجود تأثير دال احصائيا عندى مستوى دلالة مرتفع لأبعاد المساندة الاجتماعية على متغير المناعة النفسية .

لفحص مدى حجم تأثير المساندة الاجتماعية على المناعة النفسية ، نقوم بدراسة الانحدار الخطي البسيط

الجدول (7) : نتائج تقدير الإنحدار الخطي البسيط لاختبار أثر استخدام المساندة الاجتماعية.

العلامات	B	Beta	خطأ القياسي	قيمة t	المعنوية	معادلة خط الانحدار
المساندة الاجتماعية	,850	,984	,024	35,	,000	y= A + 1,14×B
المناعة النفسية	1,140	,984	,032	35,334	,000	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V26

من خلال هذا الجدول الذي يوضح معاملات الانحدار البسيط و التي تتمثل في انه دال بشكل قوي للعلاقة بين المتغيرين ، و قيمة المعامل B موجب عند قيمة t الصغرة و التي قدرت ب 35,334 وهي دالة جدا عند مستوى الدلالة 0,01 ،إذ ان النتائج تبين أن هناك علاقة بين المتغيريين و بين أبعاد المتغير الاول و الثاني ، اي أنها تمثلها بشدة نتيجة قوة العلاقة ارتباطية القوية بينهم .

شكل (1): الإنتشار و نماذج الانحدار :

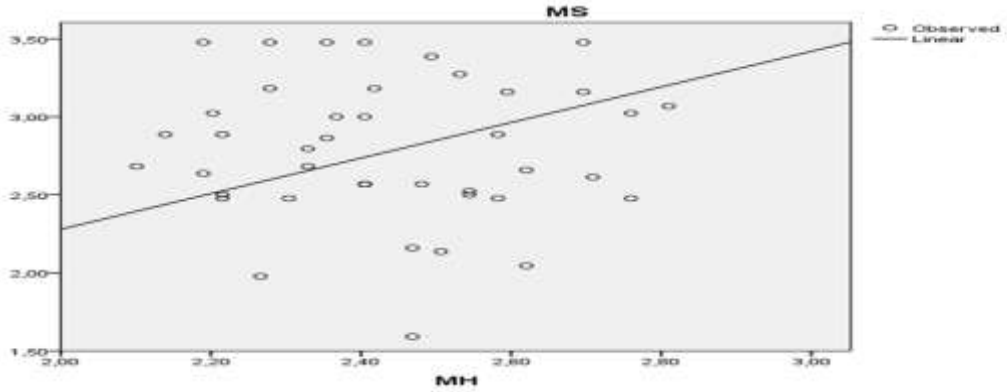

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V26

الشكل يبين طريقة نماذج الانحدار، يوضح ان جميع النقاط تتمركز كثيرا حول معادلة الانحدار بمعنى لا يوجد تشتت وأنها في شكل تكتل.

بناءا على النتائج التي تم التوصل اليها، و التي تنص على وجود اثر للمساندة الاجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان، و ذلك من خلل الدعم الذي يتلقاه المريض من طرف المحيطين به و التي تساهم في التخفيف من المعانات التي يعاني منها، و هذا و يجعله يحس بالراحة النفسية و التي تؤثر و تنعكس على صحته الجسمية و منه يتنباء بتحسن حالته المرضية و تغير من نمط و اسلوب الحياة للمريض فيحس بالرضا و تتغير للأفضل و يتعايش مع مرضه و هو هدف الدراسة.

و هذا ما أكدته دراسة Brennan سنة 2001 أنه كلما زاد حجم المساندة الاجتماعية له تأثير ايجابي و مرتفع على الحالة النفسية فيحس بالثقة و الرضا و التوافق مع محيطه حتى إذا كان يعاني من ضغوط او لا ، و كلما قل الدعم الاجتماعي كان الفرد اكثر عرضة للاضطرابات النفسية و هذا ما يتسبب في وجود خلل في الصحة النفسية و الصحة الجسمية خاصة في الإفرازات الهرمونية و هي تخفض من عمل جهاز المناعة ، كما أن نقص المساندة يتسبب ايضا في عدم اندماج و مشاركة

فالأفراد الذين يتلقون مساندة اجتماعية و عاطفية تكون مناعتهم النفسية اكثر من الذين ليس لهم روابط اجتماعية او دعما اجتماعيا.

أفاد برايس وزملاؤه أن combination ضغوط الحياة شديدة التهديد وانخفاض الدعم الاجتماعي مرتبطا بزيادة قدرها تسعة أضعاف في الإصابة بسرطان الثدي، بينما لا يحدث أي منهما بشكل فردي في حال غياب او انخفاض ضغوط الحياة والدعم الاجتماعي المرتفع.

(Robert Ader:2007, 873)

و يمكن القول ان المناعة النفسية تنشط و تزيد عندما يكون الافراد و خاصة مرضى السرطان ايجابيا من ناحية تفكيرهم و مشاعرهم و توافقهم ، و تكيفهم مع المواقف التي يتعرضون لها ، و لهم اساليب لمواجه للضغوط النفسية التي تواجههم في الحياة اليومية ، كما ان الدعم و المساندة الاجتماعية يعد من بين المصادر التي تزيد و تنشط الجهاز المناعي و يساهم في مقاومة بعض الامراض العضوية (القنون : 2013،865) .

خاتمة :

هناك تفاعل بين الجهاز المناعي والحالة النفسية والاجتماعية ونشير بالتحديد إلى المساندة الاجتماعية فالحالة النفسية وسيط بينهما. فالمناعة تنشط و ترتفع او تنخفض بسبب العوامل النفسية و العوامل المحيطة بالفرد بصفة عامة و المرضى بصفة خاصة و مرضى السرطان بصفة أخص، فالعوامل الاجتماعية و الشبكات و الروابط الاجتماعية التي تدعم المريض تجعله يحس بإنتمائه و تزيد من ثقته بنفسه و الرضا و تخفف من معاناته و صراعه مع مرضه تجعله يلتزم و يستجيب للعلاج و تغير من نمط حياته

للأحسن. و هذا ما توصلت له نتائج هذه الدراسة التي تهدف الى معرفة آثر المساندة الاجتماعية على المناعة النفسية لدى مرضى السرطان، فالإنسان وحدة متكاملة " جانب فسيولوجي "جسدي، نفسي، إجتماعي " .

قائمة المراجع:

1 - القنون خميسة ، بن سماعين رحمة(2021)، علم المناعة النفسية ، مجلة الأحياء ، مجلد 21 . العدد 29 .

2 – عباس عبير (2016)، اساليب مواجهة الصدمة النفسية و علاقتها بالمساندة الاسرية لدى عينة مراهقين في مراكز الإيواء في مدينة دمشق .

3 – معمرية بشير(2021) ، علم النفس الايجابي و قياس متغيراته في المجتمع الجزائري. الجزء الثالث .

4 – خديجة بن سالم ، يحياوي مباركة(2021)، آليات تعزيز المناعة النفسية و تنشيط التفكير الايجابي وقت الآزمات "آزمة كورونا نموذجا " ، مجلة المعيار ، مجلد 25. العدد 12 .

5 – أمال قسيمة ، زوبية سارة (2019) ، المساندة الاجتماعية و علاقتها المرضية العلاجية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن الخاضعين لعملية تصفية الدم . مجلة المقدمة للدراسات الانسانية و الاجتماعية .

6 – عبد العزيز مفتاح (2012)، مقدمة في علم النفس الصحة ، دار وائل للطباعة و النشر و التوزيع.

7 – عدوان يوسف (2019) ، الستوكينات و المرض العضوي و النفسي (نحو نموذج نفسي عصبي مناعي غددي لفهم العلاقة بين الضغط و الآمراض) . مجلة دراسات في علم النفس الصحة .

8 – زيدان عصام (2013)، المناعة النفسية مفهومها و أبعادها و قياسها ، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، العدد 151 .

9 – فيصل قريشي (2022)، المناعة النفسية و علاقتها بالضغوط النفسية لدى الأمهات اللواتي إلتزمن الحجر الصحي بسبب جائحة كوفيد 19 في ظل المشكلات السلوكية لأبنائهن دراسة ميدانية بمدينتي سطيف و آفلو الجزائر . مجلة الأبحاث و الدراسات المجلد 05 ، العدد 03 .

10 – العاسمي رياض نايل(2016) ، علم النفس الصحة الاكلينكي . دار الاعصار العلمي ، عمان الاردن .

11 – كريمة مقاوسي (2017) ،أثر المساندة الاجتماعية على الصحة و المرض ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية الواد ، العدد 23 .

12- المنظمة العالمية للصحة (2022).

13- وليد حميد يوسف ، نايف البطاينة حميد، محمد حسين المحمود(2002)، علم بيولوجيا الانسان " التناسل ، الوراثة، الشيخوخة، السرطان".الاهلية للنشر و التوزيع،عمان الاردن.

14 - SelyH ,(1976).The stressof life . New York : Mcgraw- hill Book Company .

15 - Robert Ader (Eds.): (2007) - Psychoneuroimmunology. Department of Psychiatry Center for Psychoneuroimmunology Research University of Rochester Medical Center Rochester, New York .